الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

الشخصية ومرجعياتها في رواية " صاحبة التاج" لحسيبة مفلاح

عنوان المذكرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص : أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبة:

– نجاة ديبونة

إشراف:

الأستاذة الدكتور(ة): نورة بن طبال

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أحلام بن الشيخ	دكتورة	رئيسة	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
نورة بن طلال	دكتورة	مشرفا و مقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عبد الرحمان عبان	دكتور	ممتحنا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

2023–2024م/1445هـ

إهـــــداء

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى

هذه هي ثمرة جهدي أجنيها اليوم وأهديها:

إلى**أبي الغالي**سندي في الحياة مصدر قوتي بعد الله، أسأل الله أن يحل البركة في عمره.

إلى معنى الحب والحنان والتفاني وإلى بسمة الحياة وإلى التي دعاؤها سر نجاحي **أمي حبيبتي**

رحمها الله أسأل الله أن يكون هذا العمل صدقة لروحها الطاهرة.

وإلى **زوجة أبي** حفظها الله ورعاها

إلى من بهم عرفت معنى الوفاء والأخوة ، إخوتي وزوجاتهم وأختي وزوجها وإلى أبنائهم ،

إلى صديقاتي وإلى رفيقات المشوار الدراسي اللاتي قاسمنني لحظاته وأخص بالذكر

"عبلة، حدة، حيزية، أمينة، أم هاني، عائشة ،حنان،سارة".

إلى كل من وسعتهم ذاكرة ولم تسعهم مذكرتي،

إلى كل من لهم أثر على حياتي أهديهم ثمرة جهدي.

نجاة ديبونة

شكر وتقدير

بداية الشكر لله عز وجل

أن منحنا هته الفرصة، وأعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا العمل،

نشكره راكعين للذي وهبنا الصبر والعزيمة والتحدي،

لنجعل من هذا العمل علما ينتفع به.

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان والتقدير والاحترام للأستاذة المشرفة

د/ نـــورة بن طبال

شاكرين لها صبرها معنا وكل ما قدمته لنا من نصائح قيمة وتوجيهات سديدة

طيلة فترة إنجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان ،إلى جميع الأساتذة الكرام الذين نهلنا من

فيض علمهم الوافر والغزير.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة موظفي إدارة قسم اللغة والأدب العربي

ولكل من تفضل وأثرى جوانب هذا العمل سواء برأي أو ملاحظة أو نصيحة

ولو بكلمة طيبة .

ولاأنسي عمتي التي لم تبخل علينا بالعون والمساعدة ،متمنية لها النجاح طيلة حياتها ، وأخويا

"العيد"و " حمزة "على أمل أن ييسر الله ضربهما إن شاء الله,

كما أشكر الدكتور "علي محدادي "والدكتورة "أحلام بن

الشيخ."على الوقوف مساعدتهم لي

ولكم كل الشكر والإمتنان

نجاة ديبونة

ملخص البحث:

أصبح الحديث عن الشخصية الشغل الشاغل لكثير من الباحثين، ويعود ذلك لدور الذي يلعبه في الخطاب السردي، فلا مفر لأي روائي أن يستعين بها في عمله الأدبي، بل يجد نفسه مجبرا على الإستعانة بها في نسج خيوطه الإبداعية، أما المرجعيات فهي عبارة عن منابع متدفقة يستقي منها المبدع ما يناسب عمله، ليتيح للقارىء مؤانسته لنص ومعرفة الكيفية التي نشأ بها.

لذلك حاولنا دراسة الشخصية ومرجعياتها عن طريق طرح الإشكالية التالية:

- ما هي الشخصية وما مدي إرتباطها بالمرجعيات ؟

كما إعتمدنا المنهج البنيوي للوصول لخفايا النص متبعين بعض تقنياته كالوصف والتحليل والإستنتاج ، أما النتائج المستهدفة من دراسة هذا الموضوع تمثلت في التعرف على تجربة الكاتبة الروائية وإستنباط المرجعيات التي ضمنتها الكاتبة في نصها، والكشف عن القضايا التي تم طرحها وكيف تفاعلت معها .

الكلمات المفتاحية : الشخصية ، المرجعيات ، صاحبة التاج ، الرواية ، حسيبة مفلاح .

Résumé de la recherche:

Parler de personmalite devem uen préocecpation principle de nonbrense chercheurs , en pnéxon an role qu'elle joue deus le dixours narratif , Il est inévitable pour tout ronancier de l'atiliserdans sans oeuve littérmire , il se trouse plutôt obligé de l'utiliser dans le tissagae ses fils créatifs .Quomt auxréféreuces , elle (sont un flux d'informnts dans lequle le Qéateur d'examiener un texte et de savoir comnent il est créé.

Nous avons dons tenté d'étudien la personnaollité et ses références en posont le probléme suivont

- Qu'est a que la personnalité et quel est son lien avec les références ?

Nous avonns également adopté l'approche structurelle pour accéder aux secrets du texte , en suitvant certaines de ses fluctuations , comme la descrption , l'analyse et la conclusion .Les résultats excomptés de l'écrivain et d'éxtraire les références que l'écrirvain a incluses dans son texte et d'explorer les problémes poulervés et la manière dont elle a intvagi anec eux .

Mots-clés :personnalité, références, propriétaire de la counne , le roman ,Hassiba Muflah**.**

Research Summary:

Talking about personality has become the preoccupation of many researchers, and this is due to the role it plays in narrative discourse. It is inevitable for any novelist to use it in his literary work. Rather, he finds himself forced to use it in weaving his creative threads. As for references, they are flowing sources from which he draws. The creator chooses what suits his work, to allow the reader to accompany him with a text and know how it was created.

Therefore, we tried to study the personality and its references by posing the following problem:

What is personality and how is it related to references?

We also adopted the structural approach to reach the secrets of the text, following some of its techniques such as description, analysis, and inference. The intended results of studying this topic were to identify the writer's novel experience, extract the references that the writer included in her text, and reveal the issues that were raised and how she interacted with them.

Keywords: personality, references, the owner of the crown, the novel, Hassiba Muflah.

المقدمـــــة

عرفت الرواية في الأدب العربي تطورا بارزا في هيكلها ومضمونها، مما مكنها من طبع بصمتها على أبواب الحداثة، فكان لابد من تسليط الضوء على العناصر الفنية التي تساهم في بناء الرواية ، وبالخصوص الشخصيات التي شغلت فكر الدارسين بإعتبارها عنصرا محوريا في العملية السردية.

كما إنفتحت الرواية على بعض المرجعيات التي يستند إليها القارىء في مؤانسته لنص، فهي الملاذ الذي يلجأ إليه الكاتب من أجل النفاذ إلى عمق الواقع والتعبير عنه .

وتعد حسيبة مفلاح من المبدعين الذين حاولوا الولوج إلى فن الرواية، فنتج عن محاولتها روايتان هما " قلب أم "و"صاحبة التاج".

وما بحثنا هذا إلا ثمرة جهدنا التي نتمنى أن يستفاد منها ، لذلك جاء موضوع مذكرتنا موسوما ب:

الشخصية ومرجعياتها في رواية "صاحبة التاج" لحسيبة مفلاح.

تضافرت مجموعة من **الدوافع** التي ساهت في اختيار موضوع الدراسة منها **أسباب ذاتية** وأخرى **موضوعية** أزالت صفة الغموض التي تشوبه، فما هو ذاتي تمثل بالرغبة في البحث العلمي بهذا المجال، وإكتساب معارف جديدة، إضافة إلى الميل الشخصي لفن الرواية، ولقد لفت انتباهنا عنوان "صاحبة التاج" لما يحمله من دلالات وإيحاءات، ، وما هو موضوعي تمثل في محاولة معرفة مرجعية الشخصيات التي إحتوتها الرواية، وكيف وظفتها الكاتبة في عملها الأدبي، أيضا السعي إلى إكتشاف علاقة الشخصيات بالفضاء.

كما يسعى هذا البحث للوقوف على **أهدف** مضبوطة تمثلت في دراسة الرواية والوقوف على أهم محتوياتها، واختلاف مرجعياتها والتعرف على تجربة الكاتبة الروائية.

وبناء علي ما سبق ذكره نطرح **الاشكالية** التالية:

- ✓ مفهوم الشخصية وما مدى إرتباطها بالمرجعيات؟

وهو سؤال يفتح نوافذ عدة تتيح لنا الإجابة عن **أسئلة فرعية**، توزعت على فصول البحث ومباحثه ويمكن إجمالها فيما يلي:

- ✓ ما مفهوم الشخصية ؟.
- ✓ ما أنواع الشخصية ؟.
- ✓ ما علاقة الشخصية بالفضاء ؟.
- ✓ ما المرجعيات التي اعتمدتها الكاتبة في تصنيف الشخصيات ؟.

إن هذه الإشكالية والأسئلة التي نجمت عنها، تمثل الطريق الذي يسلكه الباحث للوصول لخفايا النص، لذلك اعتمدنا **المنهج** البنيوي الذي تنطوي تحته مجموعة من الآليات وهي الوصف والتحليل والإستنتاج.

وككل موضوع لا يخلوا من **خطة** نتوصل من خلالها إلى نتائج المرجوة، فلقد قسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول في كل فصل مبحثان:

خصصنا الفصل الأول لدراسة مفهوم الشخصية وطرق تقديمها، تطرقنا في المبحث الأول لدراسة مفهوم الشخصية وأنواعها، وفي المبحث الثاني قمنا بدراسة طرق تقديم الشخصية، ثم إنتقلنا إلى الفصل الثاني فجعلناه لدراسة علاقة الشخصية بالفضاء، خصصنا المبحث الأول لعلاقة الشخصية بالمكان أما الثاني فخصصناه لعلاقة الشخصية بالزمان، وبعدها تطرقنا في الفصل الثالث لمفهوم المرجعيات والذي إخترنا له مبحثان كذلك ، تناولنا في الأول مفهوم المرجعيات بينما تناولنا في الثاني أنواع المرجعيات في الرواية، لينتهي البحث بخاتمة توصلنا إليها كحوصلة نهائية لهذه الدراسة التي أخذت منا الجهد الكثير.

كما حظى هذا الموضوع باهتمام الدارسين ، لما تحمله المرجعيات من أهمية في بناء النصوص؛ لأنها المصدر الذي يأخذ منه الكاتب مادته، لهذا أصبح للموضوع **دراسات سابقة** نذكر منها :

دراسة **محمد حسن هيكل** بعنوان **أبعاد الشخصية ومرجعياتها في "رواية زينب"** حيث توصلت إلى أن الكاتبة اعتمدت المرجعيات الاجتماعية داخل المجتمع المصري، وهذا ما توافق مع دراستنا من حيث تصنيف الشخصيات ودراسة المرجعيات والتئائج، أما دراسة **نبيلة عطية ونزيهة زاغز** فقد تناولت **الشخصيات المرجعية في رواية "حورية ورحلة**

البحث عن المهدي المنتظر"، واستنتجت الدراسة أن توظيف تعدد الشخصيات أدى إلى تعدد في المرجعيات وهو ما أعطى صورة عن طبقات المجتمع الجزائري فترة الاستعمار، على عكس دراستنا التي امتازت بتعدد الشخصيات على غرار المرجعيات.

وقد إعتمدنا في البحث على مجموعة من **المراجع** أضاءت العديد من جوانب البحث وساعدتنا في تحليل هذه المدونة من بينها، كتاب تحليل النص السردي-تقنيات ومفاهيم- لبوعزة محمد الذي تناول مفهوم الشخصية وأنواعها، أما كتاب بنية النص السردي لخليل إبراهيم قد تناول طرق تقديم الشخصيات، ليحظى كتاب المرجعيات في المفهوم والمآلات لسعيد بن ناصر الغامدي بتوضيح مفهوم المرجعيات.

وخلال مسيرتنا البحتية واجهتنا صعوبات أهمها ، تشعب المرجعيات وإختلاف مفاهيم، وتضارب الآراء حول مفهوم الشخصية، أما أكثر صعوبة واجهتنا في دراستنا هي تغيير عنوان المذكرة أكثر من مرة، وقد تسبب في تضييق وقتنا و أعاق هدفنا في الوصول إلى ما كنا نطمح إليه.

كما نشكر اللجنة المقررة لتصفحها لهذه المذكرة من خلال تصويب نتوءاتها، وإكتشاف مواطن القصور فيها، ولا ننسى الدكتورة " نورة بن طبال " التي أشرفت على هذا العمل من خلال تقديم التوجيهات المستمرة ، حتي إستوى على ما هو عليه.

وفي الاخير نشكر الله عزوجل على منحنا هذه الفرصة، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان ،ونسأل الله تعالى أن يحظى هذا العمل بالقبول والإفادة.

ديبونة نجاة

تماسين2024/05/05

الفصل الأول
مفهوم الشخصية وطرق تقديمها

حظى الخطاب السردي بإهتمام الدارسين كونه الخطاب الذي يعرض فيه ملفوظات وأفكار الشخصيات، لذلك أصبحت الشخصية أحد مقوماته الأساسية التي تكشف عن قوة التي تحرك الأحداث في الرواية ، كونها تتميز بالتطور و التنوع ؛ لأن الروائي يسعى دائما إلى خلقها من جديد ، فيبتدع لها المكان و الزمان و الأحداث، لأنها عنوان لقدرته على الإبداع .

المبحث الأول : مفهوم شخصية :

المطلب الأول : تعريف شخصية

1- لغة :

لقد شغل مصطلح الشخصية بال العلماء و فكرهم عقودا من الزمن لأهميته في بناء الرواية ، و لاشك أن ضبطه و تحديد مفهومه و التدقيق في معنه يحتاج إلى استخدام المعاجم المتخصصة أكثر من المعاجم غير المتخصصة ، التي إقتصرت على المفهوم اللغوي فقط، فنجد "**جيرالد برنس**" كان من المنظرين لهذا المفهوم فيقول أن: " الشخصية عبارة عن كائن موهوب بصفات بشرية ، و ملتزم بأحداث بشرية ممثل متسم بصفات بشرية " [1]؛ أي أن الشخصية في أي عمل أدبي هي عبارة عن نماذج بشرية يبتدعها الكاتب و يكسبها طابعا متميزا ، ليخرجها لنا في أحسن حلة من خلال أفعلها و أقولها .

أما في قاموس المصطلحات فلقد وردت الشخصية بمعنى " فاعل يأثر في الحدث ، تدور حوله بعض أجزاء القصة ، و تحدد ملامحه عن طريق وصف سلوكه و وظيفته الإجتماعية و خصائصه النفسية و الجسمنية ، ذلك من خلال حديثه أو من خلال وصف الراوي له بصور محدد"[2] ؛ و يقصد هنا بالشخصية أنها تلعب دورا مهم دور في سير الأحداث وتجسيد فكرة الكاتب ، فمن خلال العلاقات التي تنشأ بينها تتشكل الأحداث في العمل الروائي و يكسبها سمة مغايرة عن غيرها و هي التفرد و التميز.

[1] - جيرالد برنس : المصطلح السردي ، دار مجلس الأعلى لثقافة القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص : 42.
[2] - سمير سعيد الحجازي : قاموس المصطلحات في نقد الأدبي الحديث و المعاصر ، دار أفق العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 2001 م ، ص : 103.

2- اصطلاحا :

تضاربت الآراء حول المفهوم الاصطلاحي للشخصية، فتنوعت المفاهيم واختلفت مضامينها، وأصبحت محط اهتمام الدارسين.

3- الشخصية عند العرب :

عرفها **حامد زهران** بأنها :" السمات الجسمانية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية التي تميز الشخص عن غيره ".[1]

أما **أحمد زكي** بدوي فقد عرفها على أنها:"نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمانية والوجدانية والنزاعية والإدراكية التي تعين الهوية ."[2]

من خلال ما سبق يتضح أن كل شخصية داخل العمل الروائي تصنع نفسها وتتميز عن غيرها ، من خلال الوظائف التي تقوم بها ، فمن خلال العلاقات التي تنشأ في ما بينها تتشكل الأحداث داخل العمل الأدبي.

كما يرى **محمد غنيمي هلال** " أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة "[3]؛ فهو يعتبرها محور بناء الرواية، التي تنمي الأحداث وتنهض بالعمل الأدبي من خلال أفعالها وأقوالها لتكتسب التميز.

أما **يمنى العيد** فقد عرفتها بأنها:" الشخصيات التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات "[4] ؛ أي أن الشخصية هي التي تنهض بالعمل من بدايته إلى نهايته ، من خلال العلاقات التي تنشأ بينها.

4- الشخصيةعند الغرب :

فهي من أكثر الموضوعات التي شغلت عقول الدارسين، خاصة في ميدان علم النفس فنجد **فلويد اليوت** يعرف الشخصية على أنها:" استجابات الفرد المميزة للمثيرات

---

[1] عمر حسن احمد بدران : تحليل الشخصية مكتبة الامام ،المنصورة ،دط،دت ،ص : 11.

[2] نفسه ،ص :11.

[3] زغرب صبيحة عودة : جماليات السرد في الخطاب الروائي ،دار مجدلاوي ،عمان ،ط 1 ،2006 ،ص: 117.

[4] العيد يمنى : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ،دار العرابي ،بيروت ،ط1 ،1990 ،ص: 42.

الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة "[1] ؛ فهو ينظر للشخصية باعتبارها استجابة للمثيرات المختلفة التي تخص الفرد لا غير ،داخل المجتمع الذي يكسبها ذاتها.

أما ألبورت (G.w.Alport) فعرفها بأنها: " التنظيم الديناميكي داخل الفرد لتلك الأنظمة النفسية التي تحدد توافقه المتفرد به إلى البيئة "[2] أي أن الشخصية تخضع للتغير دائما وفق نظام منظم تسير وفقه،وتظهر في كل مرة بصورة مختلفة.

كما عرفها **هارتمان (G.W.Hartman)** بقوله : " الشخصية تنظيم متكامل لجميع الخصائص العامة الشاملة للفرد ،كما تظهر ذاتها بوضوح متميز عن الآخرين "[3]: أي أنها عبارة عن مجموعة من الملامح والصور، لتي تشكل سلوك الفرد وتميزه عن باقي الأفراد ، فهي متفردة و ليس لها نظير.

[2] محمد شحاته ربيع : علم نفس الشخصية ، دار السيرة ،عمان ،ط 1 ،2013 ،ص:.33

[3] محمد محمود وعبد الجبار الجيبوري : الشخصية في ضوء علم النفس ،دار الحكمة ،بغداد ، دط ،1990، ص:19.

[4] نفسه ، ص :19.

المطلب الثاني : أنواع الشخصيات في الرواية

تتنوع الشخصيات في الرواية حسب الدور الذي تقوم به لمعالجة القضايا و أهدافها وترجمة خبايا نفوسها، ولذا إرتأيت في هذا المبحث التطرق إلى أهم الشخصيات بالرواية وتصنيفها.

1- الشخصيات الرئيسية:

ويطلق عليها الشخصية المحورية حيث " أنها تشكل بؤرة مركزية، تستمر من بداية العمل الروائي إلى نهايته"[1] ؛ ويقصد هنا أنها المحرك الأساسي لكل العناصر الفنية؛ لأن عملها محصور في مجال ضيق ومحدود، فهي التي تحرك الأحداث داخل الرواية، فهي أيضا" تتطور وتنمو قليلا قليلا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعي به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة "[2]؛ لذلك يمكن اعتبارها الوسيلة التي ينبثق منها الحدث فلا يمكن تصور شخصيات دون أحداث والعكس صحيح.

وهذا ما أشار إليه الروائي الأمريكي **هنري جيمس** " أن الشخصية ليست سوى التجسيد الحي للحدث، بينما الحدث ليس سوى الشخصية وهي تتحرك وتنمو "[3]؛ والشيء المميز في الشخصية الرئيسية أنها تمثل" نماذج انسانية معقدة ولبست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ ".[4]

من خلال ما سبق نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي محور أساسي في بناء الرواية ،لذلك احتوت رواية "صاحبة التاج "على شخصيات رئيسية وهي كالتالي:

1-1- جيني :

هي فتاة في مقتبل العمر نشأت بإنجلترا، والتحقت بكلية الطب بمدينة باريس، تنحدر من عائلة ثرية ذو مكانة مرموقة، وبعد التحاقها بالجامعة تعرفت على بعض الأصدقاء كان لهم أثر كبير في تغيير مجرى حياتها، ونمت شخصية جيني وتغيرت نظرتها

[1] سيد حافظ :البناء الفني في الرواية المسرحية نموذجا رواية كل ما عليها خان ،دار الطباعة الحرة ،اسكندرية ،ط 1،دت، ص: 13 .

[2] محمد غنيمي هلال : النقد الادبي الحديث ،دار النهضة مصر ،1997 , ص: 530 .

[3] نبيل راغب :دليل الناقد الادبي ،دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ،1997،ص :104.

[4] بوعزة محمد : تحليل النص السردي - تقنيات ومفاهيم - ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط 1 ، 1934 -2010 ، ص :56 .

للحياة عندما لاحظت الإختلاف بين حياتها وحياة الأسرة الفقيرة، وكيف عاشت طفولتها في تشتت أسري، رغم أنها تمتلك كل مقومات السعادة وهذا واضح في قولها : " السعادة ليست في المال والثراء رأيت هنا السعادة في عيونكم، والعيش ببساطة في الأسرة و ترابطها "[1]

كما ساهمت في تطور الأحداث عندما أبدت رغبتها في مساندة أسرة فقيرة وهذا واضح في قولها : " أردت أن أحول لكم مبلغا من المال يكفيكم لجميع مصاريفكم "[2]

والشي المميز في الشخصية المحورية هو اكتسابها القوة والثقة في نفسها، مما جعلها رمز للصمود رغم كل العقبات التي واجهتها، عندما أعلنت إسلامها.

1-2- جاك :

يمثل الشخصية المحورية في الرواية، من عائلة ثرية تميز بأخلاقه السيئة، ويضهر ذلك في قوله :" سأتخذها صديقة للتسلية وحين أملوا منها سأتركها "[3]، يدرس طالبا في كلية الطب تضم طلبة من جنسيات مختلفة، لم تهتم الكاتبةبوصف ملامحه الجسمانية والفيزيولوجية إلا ما جاء عفويا فتقول :"رأيت شابا طويل يدير وجهه للخلف فعرفت أنه ليس توم "[4] كما تميزت شخصية جاك بأنها شخصية انتهازية يستغل مكانته في المجتمع لتحقيق أهدافه ويظهر ذلك في قوله : " رفقا بنفسك هو مجرد سؤال لا تكلفك الإجابة عليه سوى جولة في باريس والصعود لبرج ايفيل "[5]كذلك رسمت الكاتبة شخصيته بأنها شخصية محبوبة وذلك من خلال العلاقة التي نشأت بينه وبين الطالب الجامعي فيقول ": " أحببته وعرضت عليه أن نصبح صديقين، فلم يعارض "[6]،وقد ساءت حالة عندما عرف بالمستجدات التي طرأت في حياة جيني ويظهر ذلك في قوله :" توقف ياعم عن هذه الثرثرة ابنتك لن توافق فدينها يمنع زواجها بغير مسلم "[7]،كل هذه الأحداث دفعته في التفكير في

[1] مفلاح حسيبة :رواية صاحبة التاج ،ص :28 .

2 نفسه،ص :33.

3نفسه،ص:8.

4نفسه، ص :63.

5نفسه،ص:11.

6نفسه،ص:64.

7 نفسه،ص: 48.

أمور عدة، تتطور الأحداث، وتتغير نظرته للحياة بعد المنام الذي رآهو انقلبت الموازين في حياته مما جعل باب التوبة مفتوحا أمامه.

1-3- مريم :

هي طالبة جزائرية الأصل سورية المولد خلوقة لقبت بالحسناء العربية لجمالها، ويتجلى ذلك بالمقطع التالي : " أجل أريد خدمات أيتها الحسناء العربية"[1].

نشأت في بيئة محافظة، ويظهر ذلك في قولها : " نحن نصلى خمس مرات في اليوم على مدار العام،صلاتنا دائمة وهي تربطنا بربنا "[2] وقولها أيضا :" نحن مسلمون لنا شهر نصوم أيامه، ونقوم لياليه أي نصلى فيها هو شهر رمضان "[3].

تميزت شخصية مريم في الرواية بمصاحبتها لجيني في كثير من المواقف نذكر منها مواسات مريم لجيني وهذا من خلال كلامها في هذا المقطع :" لا عليك ياصديقتي ستجدين سعادتك ذات يوم، هيا نامي الأن فغدا أمامنا يوم حافل"[4].

شخصية مريم متميزة عن بقية الشخصيات، بتمسكها بمبادئها ،وإيمانها القوي من خلال إنفصالها عن صديقتها، اعتقادا منها بأن ذلك هو الأصح والأنفع لهما، ويظهر ذلك في قولها :"سلمت أمري لله ربما شاء الله أن تنتهي علاقتي بها على هذا النحو ".[5]

2- الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصية التي تظهر لتجسيد فكرة ما في الخطاب الروائي،"ويطلق عليها اسم الشخصية الجاهزة أو المسطحة، فدورها يكون أقل أهمية من الشخصية المحورية "[6]؛ أي أنها تساهم في بناء الرواية من خلال تفاعلها مع الأحداث، فهي توضح بعض الجوانب الخفية في حياة الشخصية الرئيسية .

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق ،ص: 8

[2] نفسه،ص:10.

[3] نفسه،ص:19.

[4] نفسه،ص:28.

[5] نفسه ،ص:39.

[6] فطيلة طالبي و آسيا خيتوس :بناء الفني في الرواية المسرحية ،ص :46.

فالشخصية الثانوية : " توجد في الدراما لا من أجل ذاتها، بل لأن لها علاقة بموقف رئيسي لشخصية من الشخصيات الرئيسية "[1]؛ فوجودها مرهون بالعلاقة التي تنشأ بينها وبين الشخصية الرئيسية، و فهي لا تتمتع بالاستقلالية ، وخلاصة القول لا يمكن تصور أي عمل روائي يخلو من الشخصيات الثانوية، فهي تتطور وتتغير نتيجة الصراع الدرامي الذي تخلقه في الرواية، وقد تمثلت الشخصيات الثانوية في الرواية على النحو التالي :

2-1- والد مريم :

وهو طبيب جراح في إختصاص القلب، تميز بالحكمة في اتخاذ قرارته ويبرز ذلك في قوله :" أناأثق بك يا ابنتي ونصيحتي لك أن تحافظي على علاقتك بجيني، لكن لا تزوريها في بيتها "[2]،وقال أيضا:" جيني صديقة رائعة، لكن عليك ألا توقفي حياتك عند هذه المرحلة ومن يدري قد تجتمعان مرة أخرى كوني قوية يا ابنتي ".[3]

2-2- والدة مريم :

وهي الأم التي تخاف على أولادها، وتقدم إليهم النصائح، وتبعث في قلوبهم الراحة والطمأنينة، وهذا ما نلمسه في هذا المقطع:" لا يا ابنتي يمكنك التواصل معها عن طريق التواصل الإجتماعي،نحن في عصر التكنولوجيا".[4]

2-3- جدة مريم :

لم تتعرض الكاتبة لأوصاف الجدة، وإنما تحدثت عن أفراد أسرتها فتقول:" كانت الجدة تسكن مع إبنها الصغير وزوجته التي تزوجها منذ ثلاث سنوات".[5]

2-4- عم مريم :

كان يعيش في سوريا مع عائلته، لم يظهر دوره في الرواية إلامرة واحدة، عندما طلبت منه مريم أن تحول جيني المال في حسابه من أجل مساعدة الأسرة الفقيرة، ويظهر ذلك في

1رشدي رشاد:فن كتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة للنشر، مصر، ط 1، 1998، ص:46.

[2]مفلاح حسيبة :المرجع السابق ،ص:23.

[3]نفسه،ص:16.

[4]نفسه،ص:38.

[5]نفسه،ص:25.

هذا المقطع:"في البداية رفض تحمل المسؤولية، لكن مريم أقنعته بأن صديقتها أحبت أسرة أم علي وأرادت مساعدتهم".[1]

3- الشخصيات المعارضة

وهي التي تشترك مع البطل في تحريك الصراع داخل القصة، لذلك كانت تمثل"القوي المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو المساعدة، وتحاولقدرجهدها في عرقلة مساعيها"[2]، كما تسعي إلى رفض آراء وأفكار الآخرين، فمن الشخصيات المعارضة التي ذكرت في الرواية:

3-1- والد جيني :

وهو مثلها الأعلى في الحياة وتظهر شخصيته في معارضته لفكرة إعتناقها الإسلام ويتجلى ذلك في قوله:" من أعطاك الحق لتفعلي ذلك"[3]، وهذا ما أدى إلى نفاذ صبره والتخلي عنها في قوله :"إجمعي حاجياتك وأغربي عن وجهي فإبنتيجيني قد ماتت ".[4]

3-2- والدة جيني:

شخصية تميزت بالجفاء نحو إبنتها ويظهر ذلك في قولها:" فنحن لم نلتقى منذ كنت في الثانية من عمرك لكنني كنت أتابع أخبارك".[5]

3-3- سوزان :

طالبة في كلية الطب التي تضم طلبة من جنسيات مختلفة،نشأت بينها وبين جيني صداقة في مرحلة الثانوية غير أن هذه العلاقة لم تعمر كثيرا، وهذا ما أكدته جيني في قولها:"هذه سوزان تعرفنا في مرحلة الثانوية ".[6]

3-4- كارولين:

وهي صديقة جيني المقربة، ويظهر ذلك في قولها :"هذه كارولين رفيقة صبايا وصديقة عمري"[1]، التحقت بنفس الجامعة لمواصلة مشوارها الدراسي مع جيني، توترت علاقتها بها

---

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق ،ص:33.

[2] شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،دط ،الجزائر ،2009 ،ص: 33.

[3] مفلاح حسيبة :المرجع السابق،ص:44.

[4] نفسه،ص:45.

[5] نفسه، ص: 52.

[6] نفسه ،ص8.

بعدما تعرفت على مريم ويظهرذلك في الحوار الذي دار بينها وبين جاك:"دعك منها فقد تغيرت منذ أن عادت من سوريا".[2]

3-5- توم:

وهو أخ جيني، شاب في مقتبل العمر، يرفض فكرة إعتناق أخته الإسلام، ويتجلى ذلك في قوله:" ليس من حقك أن تفعلي هذا نحن أسرة واحدة، كان عليك أن تأخذي رأينا"[3]، وقوله أيضا: " توفقي عن لعب دور الضحية ستتركين دين الإرهاب والمتخلفين"[4]، كما تميز بقلبه القاسي والمتعصب، وهذا ما صرحت به الكاتبة في قوله:" أما توم فقد انفجركالبركان، بعدما قام من مكانه".[5]

5- الشخصيات المساعدة:

وهي الشخصيات التي يكون دورها أقل تأثير من الشخصيات الرئسية وهي التي تقوم بدور العامل المساعد وذلك من خلال:" دورها في تحريك الأحداث وصولا إلى الذروة وهبوط إلى الحل أو النهاية " [6] ؛ أي أنها تسعى إلى الكشف عن الجوانب الخفية للشخصيات الرئيسية، ومن بين هذه الشخصيات نذكر:

1-5- محمد:

هوطالب فلسطيني من الشخصيات التي كان لها تأثيرعلى الشخصية المحورية وهذا ما نلاحظه في قول الكاتبة:"فوجدته يحمل كتابا بين يديه ويقرأ بصوت هادئ ، فجلست أستمع إليه"[7] ، والمميز في شخصيته أنه خدوم وقد ساهم في تطويرأحداث وهذا من خلال قوله : "بكل سرور كل ما عليك أن تتجهي للمركز الإسلامي، وتعلنيإسلامك وهناك سيدلونك على كل الخطوات ويوجهونك أحسن توجيه".[8]

---

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق ، ص:12.

[2] نفسه، ص:35.

[3] نفسه، ص:48.

[4] نفسه ، ص:49.

[5] نفسه، ص:61.

[6] شكري عد المجيد :فنون المسرح والاتصال الاعلامي ،دار الكتاب الحديث ،الكويت – الجزائر ،دط ،دت ،ص:180-181.

[7] مفلاح حسيبة :المرجع السابق،ص:41.

[8] نفسه،ص:43.

2-5- محمود :

طالب طب مسلم نشأت بينه وبين جاك علاقة صداقة، كانت سببا في دخوله الإسلام ويتضح ذلك في قول جاك:" أحببته وعرضت عليه أن نصبح صديقين فلم يعارض".[1]

3-5- مروان :

وهو أخ محمود تعرف على مريم وتزوج بها، نشأت بينه وبين جاك علاقة صداقة وتطورت إلى حد تبادل الزيارات إلى منزله فيقول:"أ فكرفي دعوة صديقي وأسرته".[2]

4-5- عزيز:

وهو صديق محمود، يدرس الطب في الولايات المتحدة الأمريكية ويظهر ذلك في المقطع التالي:" أجل فهو صديق عزيز، عرفني به أخي محمود الذي يدرس الطب ".[3]

5-5- الشيخ

هو شيخ ضرير، تعرض لحادث، ومن حسن الحظ لم يصب بمكروه، تميز بطبيعته الهادئة ، وعقله المتزن ويظهر ذلك في قوله:"الحمد لله لم أصب بمكروه وشكرا يا ولدي "[4] وبتفكيره الواسع المرشد إلى الحق إستطاع تفسير المنام الذي رآه جاك من خلال قوله:"من الظلمات إلى النورعلى يد محمود".[5]

6-5- إيمان:

هي فلسطينية، ولدت في سوريا، كانت تعيش مع والديها وأخيها عبد المؤمن الذي يصغرها بعامين، تعرضت لحادث غيرحياتها ويظهر ذلك في هذا المقطع:" للأسف فقد فقدت قدرتها على الكلام من هول الصدمة".[6]

7-5- العم صالح:

وهي الشخصية المساعدة، التي تبعث الطمأنينة في النفس والتمسك بخيوط الأمل وهذا واضح في كلام الكاتبة "وأخبرها أن أسرة أم علي غادروا الحارة فقط مند خمس

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق ،ص:64.
[2] نفسه،ص:78.
[3] نفسه، ص:74.
[4] نفسه،ص:64.
[5] نفسه،ص:65.
[6] نفسه، ص:26.

سنوات، بعدما تحسنت أحوالهم وهذا بفضل مساعدتها لهم "[1] وقولها أيضا :" وطمأنها أنه طول الفترة التي كان يسكن في الحارة كانت أموره كلها ميسرة هو وعائلته ".[2]

5-8- أم على :

وهي شخصية قوية تسعى أن تكون أسرتها مترابطة ، فهي أم لأربعة أيتام كما جاء في قول الكاتبة: "وهناك تعرفت جيني عليها وعلى أبنائها علي , أشرف , عبير ومنال أحبتهم ورقت لحالهم فهم يتامى".[3]

المبحث الثاني: طرق تقديم الشخصيات

تعتبر أساليب تقديم الشخصية من الأدوات الهامة، التي يستعين بها الراوي للكشف عن الجوانب المختلفة في شخصياته،فهي محط أنظار القاري يتتبعها في فكرها ولغتها ليكون من ذلك صورة عنها، لذلك تعددت أشكال تقديم الشخصية وتمظهرت في نمطين هما التقديم المباشر و التقديم الغير مباشر.

المطلب الأول: التقديم المباشر

إن هذا النوع من الأساليب" يترك الأشخاص أحرار في التعبير عما يريدون ... وأن يفعلوا ما يشاؤون ... في غياب المؤلف الذي ينبغي ألا يتدخل لا بالتوجه ولا بالتعليق.»[4]

فهي التي تتقمص مهمة التعبير عن فكرتها للأشياء، وتمنع المؤلف من تقديم "أي معلومات أو تفسيرات، إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها ".[5]

كما يستعمل في السرد المباشر ضمير المتكلم، لذي يسمى أسلوب الراوي المشارك أو المصاحب، وهي ظاهرة تعدد الأصوات أو ما يسمى أيضا الحوارية في السرد، فيكون إما أسلوب خطاب / الديالوج(بين الذات و أخرى أو أسلوب المناجاة / المونولوج (خطاب الذات نفسها)، وغالبا ما تكون خطابا داخليا غير مقترن بصوت مسموع.[6]

---

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق،ص:59.

[2] نفسه،ص:59.

[3] نفسه،ص:27.

[4] خليل ابراهيم : بنية النصر الروائي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر، ط 1 ،2010 ،ص :83.

[5] يادكار لطيف الشهرزوري :جماليات التلقي في السرد البقراني، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق – سوريا ،ط 1 ،2010 ،ص: 112.

[6] ينظر: مسلم حسن حسين ،جماليات النص الادبي ، دراسات في البنية والدلالة – دار السياب ، لندن ، ط 1 ، 2007 ، ص 258.

ولقد اعتمدت الكاتبة في رواية "صاحبة التاج"هاذين النوعين في رسم شخصياتها.

1- الحوار الداخلي:

وهي الطريقة التي تكشف عن الحياة الداخلية للشخصيات من خلال حديث الشخصية مع نفسها، ومن بين هذه الشخصيات نجد شخصية جاك: "وقلت في نفسي لا يمكنني أن أعود دون مبلغ من المال،حتى أساعدك في مصاريف المنزل والعيادة التي سنفتحها ".[1]

كذلك حوار مريم مع نفسها :" تردد في نفسها سامحني يا أبي كنت وعدتك ألا أزورها في بيتها لكني مضطرة ".[2]

وفي حوار آخر يوضح كيف التقت جيني بأسرة أم علي وهي تتحدث مع نفسها: "وحدثتها نفسها علي، منال إن كان لهذا السيدة ابن اسمه أشرف، ستكون تلك الفتاة الصغيرةعبير، هل هي صدفة؟ أم أن هذه أسرة أم علي ؟ ".[3]

2- الحوار الخارجي:

وهو حديث الشخصية مع غيرها، ومن بين هذه الحوارات الحور الذي دار بين مريم وجيني"نحن مسلمون لنا شهر نصوم أيامه، ونقوم لياليه أي نصلي فيه،هو شهر رمضان، هذا ما تفعلونه فقطبل هناك المزيد وأظن أنك تريدين معرفته،أومأت جيني رأسها أي نعم "[4]؛ فهي تظهر رغبتها في التعرف على الدين الإسلامي، تتطور الأحداث في الرواية لتكشف لنا حوار جيني مع محمد من أجل اعتناقها الإسلام فتقول:"أريد أن أصبح مسلمة فماذا أفعل،فاجأتني يا دكتورة بطلبك هذا،أتستطيع مساعدتي، بكل سرور كل ما عليك أن تتجهي للمركزالإسلامي وتعلني إسلامك "[5].

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق،ص:77.

[2] نفسه،ص:37.

[3] نفسه ، ص :68.

[4] نفسه،ص:19.

[5] نفسه ، ص :43 .

كما قدمت الكاتبة الطريقة التي اعتنق بها جاكالإسلام من خلال الحوار الذي دار بينه وبين الشيخ الضرير فيقول: "فطلبت منه أن أرافقه في طريقه، فقبل واغتنمت الفرصة وأخبرته عن الحلم الذي رأيته فقال لي من الظلمات إلى النور على يد محمود"[1].

المطلب الثاني: التقديم الغير مباشر

ويتجسد التقديم الغير مباشر في أن السارد في الرواية صاحب سلطة و المتحكم الأول في سير الأحداث و مصدر المعلومات عن الشخصية فهو "يخبرنا عن طبائعها وأوصافها أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية، في هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارئ"[2]، لذلك نجد الكاتبةقد وظفت هذا الأسلوب في رواية عن طريقتقنيتين هما

1- الوصف الداخلي:

وهو الذي يكشف فيها لسارد عن طبائع وخفايا الشخصيات وهذا ما نجده في المقطع الذي وصفت فيه الكاتبة ملامح شخصية جاك وصفا داخليا فتقول :"وقد أضمر في نفسه شيئا ترجمه بإبتسامة مزدرات، كأنه المنتصر في حرب طال رحابها"،وقالت أيضا :"لم تتمالك جيني نفسها، وبقيت واجمة أمام الباب، والأفكار تتصارع في نفسها، كيف ستبرر لمريم ما حدث".[3]

كما إستخدمت الكاتبة عدة مقاطع بينت من خلالها الحالة النفسية التي سيطرت على إيمان نذكر منهاهذا المقطع الذي وصفت فيه إنكسار جني عندما رفضت أسرتها فكرة إسلامها فتقول :"وغادرت إيمان ونفسها منكسرة،فقد كانت تمني نفسها أن يتقبل أهلها إسلامها"[4]، وحالة القلق التي إستحودتها عند إنقطاع أخبار مسلم عنها فتقول:"وبعث ذلك القلق في نفسها، حتي أنها حاولت الإتصال به"[5]،أما هذا المقطع فوصفت فيه ملامح الحزن

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق ،ص 65 .
[2] بوعزة محمد : تحليل النص السردي - تقنيات ومفاهيم-،ص :44.
[3] مفلاح حسيبة :المرجع السابق،ص:14.
[4] نفسه، ص: 12.
[5] نفسه ، ص: 70.

التي تظهر في وجه جيني فتقول:"أخدتها أفكارها لمقارنت حياتها بحياة أسرة أم علي،فخانتها دموعها،فإنهمرت دموعها على خديها،وعلا صوتها".[1]

2- الوصف الخارجي:

وهو الأسلوب الذي يتبعه الراوي في رسم شخصياته من خلال حركتها وصفا خارجيا،ليعالج من خلاله طبائعها وأوصافها، فالكاتبة لم تركز على هذا النوع في وصف شخصياتها إلا ما جاء عفويا، عندما وصفت جاك وصفا فزيولوجيا من خلال إظهار ملامح جسمه فتقول :"رأيت شابا طويل القامة،يدير وجهه للخلف، فعرفت أته ليس توم، وحين سمع خطواتها إستدار، وكان يرتدي نظارة سوداء"[2]، وقالت أيضا:"رفعتالسماعة ويدها ترتعش ألو من معي"[3].

ومما سبق نصل إلى أن هذه الأساليب ساعدت الكاتبة في رسم شخصياتها بصورة واضحة مما يسهل على القارىء تتبع تحولاتها،وإدراك دورها .

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق ، ص: 28.

[2] نفسه ،ص:63.

[3] نفسه ، ص:71.

الفصل الثاني:
علاقة الشخصية بالفضاء

تتشكل بنية الخطاب الروائي،عندما تجتمع العناصر الروئية فيما بينها ويتأثر كل عنصر بالآخر، لذلك حظت الشخصية بإهتمام كبير من قبل الدارسين نظرا لتفاعلها في العملية السردية،فمن خلال العلاقة التي تنشأ بينها وبين العناصر السردية الأخري نفهم الفكرة التي تتحدث عنها الكاتبة، ومن هنا سوف نسلط الضوء على علاقة الشخصية بالمكان والزمان،بإعتبارهما عنصران مهمان في بناء الرواية،وهذا لاينفي دور وأهمية العناصر الأخري.

المبحث الأول: علاقة الشخصية بالمكان

أدت الشخصية دورا فعالا في الرواية فهي"عندما ترى النور تتنفس المحيط الذي تعيش فيه،وتبدأ في التكون ضمن شروطها الخاصة "[1]؛أي أنها تتشكل من خلال الأمكنة التي رسمتها الروائية فالمكان له علاقة قوية في رسم ملامح الشخصية فهو "يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية" [2]

إن علاقات الشخصيات بالمكان تتحدد من خلال " العالم الحسي الذي تعيش فيه شخصياتهم وجسدوها تجسيدا مفصلا وكان لهم في ذلك عدة أساليب"[3]؛فهو مكون أساسي في بناء أية رواية .

لذلك نجد الكاتبة في رواية "صاحبة التاج" قد وصفت مجموعة من الأماكن ، كان لها دور في توضيح العلاقة بينها وبين الشخصيات نذكر منها:

1- فضاء البيت:

وهو المكان الذي تملأه الشخصيات وتبعث فيه الحركة والحيوية،عندما يعبر عن هموم وآلام الشخصيات،وما يختلج في صدورهم وهذا ما جسدته الكاتبة في روايتها عندما إختارت شخصية مريم لتسرد لنا مشكلتها التي آلمتها كثيرا فتقول:عادت مريم لمنزلها، وأرادت أن تفضي لأحد ماحدث معها، فرأت أن والدها

[1] عبد الرحمان منيف :المكان وذلالته في الرواية " مدن الملح " ،عالم الكتب الحديث ،اربد ،الاردن ، 2010 ص: 187.

[2] سيزا قاسم : بناء الرواية – دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ،مكتبة الاسرة القاهرة ،1978 ،ص: 106 .

[3] نفسه ، ص: 110 .

الشخص المناسب".[1] إذ أصبح فضاء البيت الملجأ الوحيد لتعبير عما يختلج صدورهم وحل مشاكلهم .

فالبيت له دلالة مهمة في تشكيل العمل الروائي، ويظهر ذلك من خلال الوصف الذي قدمته الكاتبة فتقول:"كانت أسرة مريم تمتلك بيتا عربيا في إحدى حارات الشام،وكان يسكن فيه عم مريم، كان منزلا واسعا ، يتوسطه حوض ماء،وهو ما يعرف بالبحيرة وتتزين باحة المنزل نباتات متنوعة أهمها الياسمين وورد الجوري"[2]، هكذا تمكنت الروائية من توظيف البيت في الرواية بأشكال مختلفة، وأوردته بصور رائعة.

2- فضاء المستشفى:

يمثل المكان الذي يقدم العلاج للمرضى، و يبعث في نفوسهم الراحة و الطمأنينة وهذا واضح في كلام الكاتبة :"في المستشفى احتاج الشاب المصاب لنقل الدم، فتبرع له والد جيني، وتجاوزمرحلة الخطر وبعد عدة أيام تحسنت حالته "[3] فالكاتبة جعلت المستشفى عبارة عن فضاء لتعارف الشخصيات ، وهذا ما يبينه المقطع السابق عندما إلتقت جيني بمحمد ونشأت بينهما صداقة، دفعتها إلى إعادة النظر في فكرة إسلامها، من خلال إبداء رغبتها في معرفة طريقة إعتناقها الإسلام.

3- فضاء المقهى:

وهو المكان الذي يحتضن الشخصيات لتفصح عن المستجدات التي طرأت على حياتها،ومن هنا يتحول المقهى من مكان يجتمع فيه الناس إلى مكان يسرد فيه القصص وهذا ما وضحه المقطع التالي:"إتجهت برفقته إلى مقهى قريب،وهناك طلبنا فنجانين قهوة وبدأ يتكلم"4، فالكاتبة جعلت جاك يلجأ إلى المقهى ليسرد لنا التطورات المهة التي حدثت في حيلته .

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق،ص:8.

[2] نفسه ،ص: 25 .

[3] نفسه ،ص: 41 .

[4] نفسه،ص:64.

4- فضاء الجامعة:

تعد الجامعة المكان المنفتح لإكساب المعارف المختلفة، تضم طلبة من جنسيات مختلفة، وتبرز أهمية هذا المكان بنسبة لشخصيات، عندما تتجاوب معه وتتصف بمواصفاته، وهذا ما نحت الكاتبة على توضيحه عندما إختارت شخصية مريم لتعبر عن مدي إرتباطها بدينها فتقول: "إن كنت ترضى لأختك ما تطلبه مني، فأنا لا أرضى أن يفعل أخي ذلك مع الفتيات".[1]

5- فضاء المدينة : وقد وظفت الروائية ثلاث مدن كانت مسرحا للأحداث وهي:

5-1- مدينة سوريا :

تغيرت شخصية جيني وتطورت رؤيتها للحياة عند سفرها إلى سوريا، فالكاتبة رسمت هذه المدينة على أنها السعادة التي حرمت منها جيني فتقول:"السعادة ليست في المال والثراء رأيت هنا السعادة في عيونهم،والعيش ببساطة والأسرة وترابطها"،وفي مقطع آخر صورت مدينة سوريا على أنه المكان الذي وجدت فيه الحب والحنان فتقول :"لقد أحببتكم كثيرا،رغم أن فترة مكوثي بينكم قصيرة"،وقالت أيضا:"عانقت جيني أم علي وقبلت رأسها معبرة عن شكرها".[2]

5-2- مدينة الولايات المتحدة الأمريكية :

وهي عبارة عن حقل خصب جسدته الكاتبة لتصف لتا الصراعات التي نشأت بين الشخصيات، محاولة شحنها بدلالات تختلف عن دلالتها الأولى، نذكر من بين هذه المقاطع المقطع الذي يوضح توتر علاقتها بوالدها عندما أعلنت إسلامها فتقول :"نهرها بشدة، كفاك من هذه الترهات إنسي أني والدك"،كذلك أصبحت هذه المدينة المكان الذي يرمز للنجاح والطموح فتقول:"تخرجت جيتي وعملت بإحدى مستشفيات العاصمة واشنطن، إلى جانب عملها في عيادتها الخاصة"[3]

[1] ا مفلاح حسيبة :المرجع السابق، ص: 17 .

[2] نفسه ، ص:28 .

[3] نفسه ،ص: 40 .

3-5- مدينة باريس :

وهو المكان الذي أحسنت الكاتبة تنسيقه، وجعلته ملائما لشخصياتها وملتصقا بها، فقد ذهبت الكاتبة إلى تقديم مدينة باريس بصورة مختلفة، فهو يعبر ويجسد ثقافتين مختلقتين وهذا ما عمدت الكاتة بتوضيحه على لسان شخصياتها "سأجعلها تتجاوب معي وأتخدها صديقة للتسلية،وجين أملو منها سأتركها"[1]،وقولها:"إن كنت ترضى لأختك ما تطلبه مني،فأنا لاأرضى أن يفعل أخى ذلك مع الفتيات".[2]

المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالزمان

يعد الزمان عنصرا مهما في العمل الروائي فهو"قوة مؤثرة تدخل ضمن تركيب الداخلي للشخصية، وتعمل على اندفاعهاوتغيرها وتحولها على الدوام .. وعلى هذا فالزمن لا يؤثرفي الشخصية تأثيرخارجيا وإنما يؤثر فيها من خلال حركة الوعي التي تجعلها تنفعل وتتأثر وتؤثر"[3]،لذلك أصبحت الشخصية مرتبطة بالزمن لما له من قوة مؤثرة في تركيبها الداخلي.

كما يعد الزمن عنصر مهم في البناء الروائي "حيث أنه يؤثر في العناصر الأخروينعكس عليها،فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهرإلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى،فالزمن هو القصة وهي تتشكل".[4]

وللوقوف على طبيعة العلاقة التي تربط الشخصية الروائية بعناصر الزمان وأثر تلك العلاقة في تكوين شخصية من خلال رواية "صاحبة التاج" كان لا بد من دراسة حركتي الزمن السردي بنسبة للشخصية وهما السرد الاسترجاعي والسرد الإستباقي.

---

[1] مفلاح حسيبة :المرجع السابق، ص:8.

[2] نفسه ، ص:8.

3مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية، AIRP للنشر،د ط، 2004. ص: 150.

[4] سيزا قاسم :بناء الرواية ،ص: 38 .

المطلب الأول: السرد الاسترجاعي

يمثل هذا النوع من السرد بنسبة للخطاب الروائي، أحد تقنيات المفارقة الزمنية وفيه "يترك الراوي مستوي القص الأول،ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[1]، فالاسترجاع يحيلنا إلى أحداث وقعت في زمن ماضي،كما يستعمل الراوي في سرد أحداث روايته مؤشرات صريحة:" كأفعال التذكر،من قبل، تذكرت، استعاد،أذكر"[2]،لذلك صنف الاسترجاع إلى نوعين هما:

1-1- الاسترجاع الداخلي:

وهو الذي"يعود إلي ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمها في النص"[3]؛أيأن الإسترجاع الداخلي هو أحد التقنيات التي يعتمدها الكاتب في تفعيل الذاكرة، إذ يسعى إلى إستحضار الوقائع الماضية وإستدراجها في لحظة واحدة،كما يستخدم هذا النوع للكشف عن شخصيات معينة أوحدث كان له أثر كبير في الشخصية ما،لذلك نجد الكاتبة لجأت إلى تصوير الحالة النفسية التي وصلت إليها جيني من قهر وتأنيب الضمير، عندما أخبرت جاك عن موعد لقائها بمريم فتقول:"قبل يوم الزيارة رآني جاك معك وأراد معرفة سبب لقائها،في البداية رفضت إخباره لكنه أغواتي بجولة في باريس لدار الأزياء الخاصة بأمه،تعلمين كم أحب الملابس والموضة" [4]؛فهذا المقطع يجعل شخصية جيني تحن إلى الماضي،من خلال إسترجاعهاللمآمرة التي حبكتها مع جاك .

كما تتذكر جيني واقع حياتها وأسرتها المتشتة،فتقول :"اليوم إكتشفت كم أنا تعيسة في حياة أمضيتها في لهو بلا هدف، رغم أني أملك كل مقومات السعادة في نظر الناس"[5]فالكاتبة إستخدمتالإسترجاع الداخلي لتوضيح حالة الضياع التي عاشتها جني بين زمنين ماض تعيس ومؤلم وحاضر مليء بالسعادة والفرح.

---

[1] سيزا قاسم :بناء الرواية ،ص: 58 .

[2] محمد بو عزة : تحليل النص السردي ، ص: 90.

[3] سيزا قاسم :المرجع سابق ،ص 58 .

[4] مفلاح حسيبة : صاحبة التاج ،ص: 18.

[5] نفسه ،ص: 28.

أما هذا المقطع يصور حالة جيني وما يختلج بداخلها من حزن وإنكسارنفسيلإنقطاع أخبار أمها وأخوها توم فتقول:"هل تصديقين لم أراهما منذ خمسة سنوات حين قرر والدي الإنفصال"[1]،وفي موضع آخر إستخدمته لتوضح لنا شخصية إيمان و مدي تأثيرها على جيني فتقول:"قبل ذلك اليوم قررت الأسرة الصغيرة زيارة فلسطين، ولسوء الحظ تعرضوا للهجوم وقامو بإعدام الرجال أمام عيونهم"[2].

1-2- الإسترجاع الخارجي:

لقد استثمرته الكاتبة ليزيد من شغف القارىءوضبط مسير السرد، ومن المقاطع التي توضحه أكثر نذكر على سبيل المثال عندما إستعادت جيني أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية، وجعلتها حدثا حاضرا عند سرده وتقول: " إعتنقت الإسلام منذ ثلاثة سنوات، وقد طردني أبي الذي يحبني من البيت، وأنا أعيش مع طالبات مسلمات"[3] وقولها: " علي، منال، إن كان لهذه السيدة إبنإسمه أشرف ستكون تلك الصغيرة عبير، هل هذه صدفة"4، وقولها أيضا: " كنت أتمنى فقط أن تكوني معي يوم تخرجي لأنني أتممت الدراسة هنا وليس في فرنسا"[5].

المطلب الثاني: السرد الإستباقي

وهو النوع الثاني من المفارقات الزمنيةوفيه "يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه".6؛أي تمثيل الأحداث المتوقعة مسبقا أو التنبؤ بحدوثها في المستقبل، فالإستباق يلعب دورا محوريا في خلخلة الزمن من خلال تقديم توطأ لأحداث لاحقة، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية.

وتتجلى هذه التقنية في رواية صاحبة التاج من خلال التلميحات إلى المستقبل ففي هذا المقطع تسرد الكاتبة حالة جيني عندما حضر جاك لمنزلها فتقول: " لن تتمالك جيني نفسها،

[1] مفلاح حسيبة : المرجع السابق،ص: 28.
[2] نفسه ،ص: 26.
[3] نفسه ،ص: 55.
[4] نفسه ،ص: 69.
[5] نفسه ،ص: 42.
[6] محمد بوعزة ,:تحليل النص السردي ،ص: 89.

وبقيت واجمة أمام الباب والأفكار تتصارع في ذهنها، كيف ستبرر لمريم ما حدث"[1]؛ فالاستباق في هذا المقطع يترك القارئ يتنبئ بالحدث قبل وصوله للسرد، وتقول أيضا: "لم يتوقعوا عودتها بهذه السرعة ووضعوا احتمالات عديدة بل بالغوا في تفاؤلهم أنها جمعتهم لتخبرهم بأنها تراجعت عن اسلامها"[2]؛ فالكاتبة ساهمت في دفع الأحداث نحو الأمام وهذا من خلال تعرفها عما سيحدث في المستقبل وهو تراجع جيني عن إسلامها.

كما نجد استباقا صريحا يتنبأ بالحدث قبل وقوعه وتقول جيني:" توقع لأن تراني مختلفة عن ذي قبل"[3].

أما هذا المقطع فإنه يسرد أحداثا سابقة لأوانها، وذلك عندما تفاجأت في قرار والدها فيقول:" هيا يا جيني جهزي نفسك، سنسافر للولايات المتحدة الأمريكية، لقد نقلت كل أعمالي إلى هناك، وأنت أيضا ستكملين دراستك هناك"[4]؛ فالكاتبة هنا تستخدم الاستباق لتوضح من خلاله القرارات التي اتخذها والدها دون استشارتها في ما يخص مستقبلها.

لذلك يمكن القول أن الزمن في رواية "صاحبة التاج " هو زمن متذبذب غير ثابت من خلال إستخدام تقنيتي الإسترجاعوالإستباق، وعلاقة الشخصيات بالمكان والزمان هي علاقة تأثير وتأثر.

[1] حسيبة مفلاح:المرجع السابق ،ص: 14.

[2] نفسه،ص:34.

[3] نفسه،ص:43.

[4] نفسه،ص:36.

الفصل الثالث:
مرجعيات الشخصية

تقوم الشخصيات بدور رئيسي ومهم في تجسيد فكرة الروائي، لذلك كان لابد على الروائي أن يصور الأحداث من نقطة البداية إلى نهايتها، وهذا ما جعله يلجأ في كتاباته الروائية إلى إسقاط مرجعيات معينة في عمله الروائي، من خلال تلوين شخصياته بألوان رؤيته، و إخرجها للقارئ في قالب فني جميلإنطلاقا من تجاربه في الحياة.

المبحث الأول: مفهوم المرجعية

إن الخطاب الأدبي مهما كان جنسه لا يفصح عن مكنوناته، ولا يحقق وجوده، أي أدبيته، وتفرده إلا عبر لقائه بمتلق سامع وقارئ ماهر، يفك رموزه، ويفهم أبعاده و يحيط بمرجعياته المختلفة التي "تشمل المؤثرات المباشرة والغير مباشرة البيئية والثقافية والاجتماعية والسياسية"[1].

فالمرجعيات تساهم في صياغة الخطاب الأدبي وتجسيد أفكاره، فالكاتب يستمد أفكاره من هذه المرجعيات أثناء كتاباته فهي" المصدر الذي يأخذ منه الكتاب مادته"[2]؛ أي أن لكل مبدع خلفيات سابقة يستند إليها، قد تكون دينية أو اجتماعيةأو فكرية... فهي توحي بهويته التي اكتسبها من تجاربه الماضية.

كما تبرز أهمية المرجعيات في كونها:"الركيزة الثابتة التي لا يمكن أن يقوم أي خطاب أو معرفة أو رؤية بدونها"[3]؛فهي الفكرة التي تتشكل منها الأفكار، وينبثق منها العمل الإبداعي الذي يتميز بجمالية عالية.

وقد تعددت المرجعيات التي " يعود إليها أي مؤلف أو دارس من مختلف المصادر والروافد المعرفية التي تشكل ثروة فكرية يعتمدها أثناء تدوينه"[4].

فهي عبارة عن أفكارفيذهن الكاتب، تعبر عن تجاربه الحياتية، كما يستند إليها في عملية بناء النصوص لأنها الذخيرة التي يستمد منها مادته الخام.

---

[1]- الجعافرة ماجدة وطلاقة أمجد: مرجعيات في النقد الأدبي واللغة، مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، مجلد 1، ط1، 2011/1432، ص: 619.

[2]- بدر فاطمة: مرجعيات النص المسرحي، مجلة الآداب، العدد الرابع، دت ،دط ،ص: 14.

[3]- الغامدي سعيد بن ناصر: المرجعية في المفهوم والمآلات، مركزصناعة الفكر للدراسات والأبحاث، بيروت، د ط، 2015، ص :38.

[4]- الكربطي محمد حاكم حبيب : المرجعيات الثقافية لحبيب الله الخوني في كتابة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، دكتوراه، جامعة كربلاء، 1442هـ/2021، ص: 18-19.

المبحث الثاني: أنواع المرجعيات

لقد هيمنت المرجعيات على الخطاب الأدبي ومنحته طابعا متميزا، أكسب شخصياته ذات أهمية كبيرة، وذلك من خلال الانفتاح الدلالي والتعدد المعرفي، الذي قادنا إلى اكتشاف مرجعية الشخصيات الروائية نذكر منها المرجعية التاريخية والاجتماعية والثقافية.

وهذا ما رآه **"فيليب هامون"**: "بأن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص، وأن الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم أو المنتج لمراسله، تجد حقيقتها في التواصل"[1]؛ أي أنها مرتبطة بجميع العناصر التي يتكون منها الخطاب الأدبي، إذ لا يمكن للأحداث أن تسير دون وجود شخصيات تؤطرها زمانا ومكانا، كما أن الأحداث هي التي تعطي للشخصيات الحيوية والحركية.

وبناء على ذلك صنف **فليب هامون** الشخصيات إلى ثلاثة فئات وهي:

1- فئة الشخصيات المرجعية:

وهي التي تحيل على معنى جاهز وثابت، تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروؤيتها تظل دائما مقترنة بدرجة مشاركة المتلقي في تلك الثقافة"، قد قام بتقسيمها إلى الأصناف التالية: الشخصيةالاجتماعية، الشخصية الأسطورية، الشخصية التاريخية، الشخصية المجازية.[2]

والمقصود من هذا التعريف أن يستعين القارئ بكل معارفه الخاصة ،أي أنه هو صاحب السلطة في إكتشافهذه المرجعيات،

1- فئة الشخصيات الواصلة:

وهي التي تدل علي"حضور المؤلف والمتلقي أو من ينوب عنهما في النص من شخصيات ناطقة باسم (الوسائط) وهما بمثابة لسان المؤلف"[3]؛أي أن هذه الشخصيات تنطق بإسم

[1]- بن الشيخ أحلام : الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال "مرزاق بقطاش"الروائية، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، تخصص الأدب الحديث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014/2013، ص: 108.

[2]- نفسه، ص: 108.

[3]- نفسه، ص: 109.

المؤلف ،كسرد حدث أو تقديم شحصية أخرى من خلال وصفها، ويظهر ذلك في المقطع التالي على لسان جيني فتقول: "إسمحي لي أن أعرفكي بصديقتي هذه كارولين رفيقة صبايا، وهذه سوزان تعرفنا في المرحلة الثانوية ومن يومها ونحن صديقتين"[1].

2- فئة الشخصيات المتكررة (التكرارية):

وهي "الشخصيات التي تقوم بوظيفة تنظيمية لاحمة، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل شخصية مبشرة بالخير، وتظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث"[2] ؛أي أن لهذه الشخصيات دور مهم في توجيه الشخصيات الرئيسية ومساعدتها ويظهر ذلك في المقطع التالي:"عندإقترابإنبثاق الفجر غفوت فرأيت نفسي أغرق في بحيرة سوداء وأنا أطلب النجدة ولا أحد يسمعني، وفجأة رأيت يدا تمتد لي كانت يد محمود وأنقضني"[3]

ومن خلال ما سبق تقديمه يمكن القول أن أقرب تصنيف مرتبط بالمرجعيات هو التصنيف الذي جاء به فليب هامون"فئة الشخصيات المرجعية"، لذلك سوف نتناول أهم المرجعيات الموجودة في رواية "صاحبة التاج"وهي:

المطلب الأول: المرجعية الاجتماعية:

تمثل المرجعية الاجتماعية أحد أبرز التيمات التي يعبر من خلالها الكاتب عن فضائه الخارجي، فهي تساهم في تشكيل الخطاب الروائي وانفتاحه على العديد من الدلالات،وسوف نعرض في هذه الدراسة إلى أهم المواضيع التي أثرت النص الروائي، فالكاتبة استطاعت بخيالها أن توظف شخصيات اجتماعية تصور من خلالها الواقع المعاش، محاولة تشكيلها في قالب روائي زاخم بالأحداث لكي توصل للمتلقى فكرتها، التي حاولت أن تعالجها بجملة من المواضيع الجوهرية ذات الصلة بالمجتمع.

إن أهم ما وقفت عليه الكاتبة هو موضوع الأخلاق،الذي ساهم في حبك الأحداث من خلال الصفات التي اتصفت بها مريم من عفة وطهارة وتمسكها بدينها رغم تواجدها في

[1] حسيبة مفلاح: المرجع السابق ،ص: 12.

[2] - بن الشيخ أحلام : المرجع السابق، ص: 109.

[3] مفلاح حسيبة : المرجع السابق، ص: 65.

مجتمع يختلف عن ثقافتها، فتقول في أحد المواقف التي واجهتها في مسيرة حياتها عندما حاول جاك التقرب منها:"إن كنت ترضى لأختك ما تطلبه مني، فأنا لاأرضى أن يفعل أخي ذلك مع الفتيات"[1]؛ فشخصية مريم جسدتها الكاتبة على أنها مثال للأخلاق الفاضلة التي يتميز بها المجتمع العربي .

نجدها أيضا تتحدث عن احدى العتبات الاجتماعية المهمة في الرواية و هي توتر العلاقات بين أفراد الأسرة، فشخصية جيني هي سبب في نشوء الصراعات التي نتجت عن هذا التوتر بسبب اعتناقها الإسلام وهذا ما يوضحه المقطع التالي:"هيا اجمعي حاجياتك، وأغربي عن وجهي، فابنتي جيني قد ماتت"[2]؛ فالكاتبة حاولت أن توضح تلك الرؤية التي تمسكت بها جيني عندما رفضت أسرتها اسلامها، لأن مجتمع الغربي لا يتقبل ذلك.

كما ساهمت في ترك بصمتها عندما تناولت موضوع الترابط الأسري من خلال كلام جيني فتقول: "رأيت السعادة في عيونهم والعيش ببساطة في الأسرة وترابطها"[3]؛ فالكاتبة صورت طبيعة العلاقات في المجتمع بين أسرتين مختلفتين، وحاوت توضيحها في نصها من أجل توعية القارئ وفتح عيونه على الحقيقة.

حاولت الكاتبة في الكشف عن المعانات التي يعيشها المجتمع من خلال وصف الوضع الاجتماعي لأسرة أم علي ومواجهتهم للحياة رغم فقرهم فتقول :"ورقت لحالهم فهم يتامى ليس لهم معيل سوي ما يجنيه علي من عمله عند بقال الحارة بعد دوامه الدراسي"[4]، ولكي تعالج الكاتبة هذه الفكرة حاولت توضيحها من خلال شخصية جيني عندما أبدت رغبتها بمساعدة أسرة أم علي بمبلغ مالي بحجة أن الدين الاسلامي يأمر بكفالة اليتيم، وهذا ما يوضحه المقطع التالي: " أريد أن يركز أبناؤك في دراستهم خاصة علي، فعمله قد يؤثر على ذلك لذا أردت أن أحول لكم مبلغا من المال يكفيكم لجميع مصاريفكم".[5]

[1] حسيبة مفلاح : المرجع السابق، ص:8.
[2] حسيبة مفلاح:المرجع السابق،ص:70.
[3] نفسه ،ص:28.
[4] نفسه ،ص:27.
[5] نفسه ،ص:33.

إن كل هذه الأمور التي تطرقت لها الكتابة من خلال الشخصيات الاجتماعية تنمي فكر القارئ، وتكسبه ثقافة المجتمعات.

المطلب الثاني: المرجعية الدينية:

تتم متابعة المرجعية التي تتحرك وفقها الأحداث ، وتتبناها الشخصيات بمشاركة الكتابة التي تبثها في ثنايا نصها، والقارئ الذي يتلقاها، ولهذا وظفت الكاتبة شخصيات دينية في الرواية، كان لها دور كبير في سير الأحداث، كما ساهمت أيضا في إيصال رسالة للشخصيات المحورية أدى إلى تغيير حياتها، ومن بين هذه الشخصيات التي أسند لها أدوارا متعددة لتكون طرفا مساعدا في بناء وعرض الأحداث نجد:

1- محمد:

يدل إسم محمد على الإصطفاء لكثرة خصاله المحمودة، وقد تميزت شخصية محمد بفكرها الديني،كان ظهوره في الرواية كشخصية مساعدة لإعتناق جيني الإسلام ومثال ذلك قوله: "بكل سرور كل ما عليك فعله أن تتجه للمركز الإسلامي، وتعلني إسلامك"[1].

كما كان لها مساعدا، عندما رفض والدها فكرة إسلامها، وطردها من منزله فيقول:"في نهاية الأسبوع إتصل بها محمد وأخبرها أنه وجدلها مسكنا"[2].

2- مريم:

يرمز إسم مريم إلى الرقة والأنوثة والجمال والعفة ، وقد تميزت شخصيتها بالصفات الحسنة، والخلق النقي في مجتمع متعدد الجنسيات، كما كان لها تأثير فعال على شخصية جيني من خلال حديثها عن الدين الإسلامي فنقول:"نحن نصلي خمس مرات في اليوم على مدار العام صلاتنا دائمة وهيتربطنا بربنا"[3]وتقول أيضا: "نحن مسلمون لنا شهر نصوم أيامه، ونقوم لياليه أي نصلي فيها هو شهر رمضان"[4].

1حسيبة مفلاح :المرجع السابق، ص: 43.

2نفسه، ص: 45.

3- نفسه، ص 10.

4- نفسه، ص 19.

كذلك حدثتها عن الأعمال التي يقومون بها في شهر رمضان فتقول:"بالإضافة للصوم نتبادل الزيارات، وننظم محاضرات دينية وتربوية، وننظم حلقات تلاوة القرآن، ونساعد المحتاجين والفقراء ونقيم لهم موائد الرحمة وهي إفطار جماعي".[1]

وهنا يمكن الاشارة إلى أن شخصية مريم هي الوسيلة التي لجأت إليها الكاتبة لتوضيح فكرة الإسلام بإعتبارها صاحبة التاج الأول من خلال تمسكها بمبادئها ودينها.

3- **محمود:**

يرمز إسم محمود إلى الحمد والثناء والصفات الحميدة، وهو شاب مسلم نشأت بينه وبين جاك صداقة وهذا ما نلتمسه في قول جاك: "عرضت عليه أن نصبح صدقين، فلم يعارض"2 كما كان له دور فعال في سير الأحداث عندما دعاه لإعتناق الاسلام فيقول جاك: اتصلت بمحمود وطلبت مقابلته والتقينا، ورويت له كل ما حدث معي فدعاني للإسلام"3.

4- الشيخ:

يدل إسم الشيخ على الحكمة ورجاحة العقل وتفقه بالدين، حيث ساهمت شخصيته في تغيير حياة جاك من خلال المعاملة الحسنة التي حظي بها من الشيخ، عندما كاد يصدمه بسيارته، فيقول الشيخ:" الحمد لله لم أصب بمكروه شكرا يا ولدي"4.

كما يعد من الشخصيات المبشرة بالخير من خلال تفسيره للمنام الذي رآه جاك فيقول: "من الظلمات إلى النور على يد محمود"5.؛ فكلماته تحمل بين طياتها الأمل في دخول جاك إلى الإسلام على يد صديقه محمود ، أما بقية الشخصيات "عبد المؤمن، عبد الله، هاجر" فلم يكن لها دور فعال في سير الأحداث ، قامت بذكرها الكاتبة بصورة عابرة لما اقتضاه المقام.

ويمكن القول أن الشخصيات الدينية التي وظيفتها الروائية، كانت من نسج خيالها فهي عبارة عن طرف مساعد في حبك الأحداث، والشيء الذي يميزها أنها سبعة أسماء مستقات

1- حسيبة مفلاح:المرجع السابق، ص 20.

2-نفسه، ص: 64.

3- نفسه ،ص:65.

4- نفسه، ص 64.

5- نفسه، ص 65.

من بيئة إسلامية، تحمل أبعادا دلالية تمثلت بأن الله عز وجل خلق سبعة سماوات، وأن الطواف ببيت الله الحرام سبعة مرات، ورمي الحجرات سبعة أيضا.

إن الشخصيات الدينية التي وظيفتها الكاتبة في روايتها، أعطت صورة واضحة عن المجتمع الاسلامي، والقيم الأخلاقية التي تنمي الوجدان، فكل هذه النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للشخصيات الدينية بينت مدى أهميتها في تجسيدها لفكرة الكاتب أو رؤيته التي سعى إلى تحقيقها وإرسالها كرسالة هادفة للمتلقي.

الخاتمـــــــــة

وفي الختام لا بد من القول أنه لايوجد موضوع يسحر الألباب أكثر من موضوع الشخصية ومرجعياتها، فقيمة هذه الدراسة تتحقق من الإضافات الجدبدة التي نتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وللوصول إلى القالب النهائي لهذا البحث، كان لابد من الخوض في تحليل هذه المدونة "صاحبة التاج" و فهم موضوعها وإستنباط مرجعياتها، لذلك توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت في النقاط التالية:

- ✓ إن الكاتبة عالجت عدة مواضيع إجتماعية مستمدة من الواقع المعاش(الترابط الأسري،العادات والتقاليد،القيم الإنسانية،الصداقة...).
- ✓ مزجت الكاتبة في إختيار أسماء الشخصيات الروائية بين ثقافتين مختلفتين،مما ساهم في فهم مضمون الرواية.
- ✓ ساهم المنهج البنيوي في دراسة المرجعيات من الداخل.
- ✓ ركزت الكاتبة على وصف الحالة الإجتماعية للشخصيات؛ أي الوصف الخارجي .
- ✓ رواية صاحبة التاج لحسيبة مفلاح، رواية إجتماعيةدينية.إهتمت بقضايا إجتماعيةودينية.
- ✓ يتجسد العنوان في شخصيتين الأول مريم إكتسبت لقب صاحبة التاج بتمسكها بدينها ومبادئها والثانية إيمان التي إكتسبت اللقب بدخولها للإسلام.
- ✓ يمكن للشخصيات الرئيسية أن تظهر في بداية القصة وتختفي مدة من الزمن لتظهر بعد ذلك في نهايتها.
- ✓ الروائية حسيبة مفلاح من الروائين المعاصرين إعتمدت على المرجعيات الإجتماعية والدينية وإنعكست في نفوس شخصيتها.
- ✓ مكننا تصنيف فليب هامون لشخصية من إستكشاف الشخصيات المرجعية التي إستخدمتها الكاتبة.
- ✓ تمكنت الكاتبة من توظيف خيالها ومزجه بالواقع في قالب واحد لتشكل نصا روائيا .

- ✓ شكلت المرجعيات الاجتماعية والدينية في الرواية المادة الخام ، التي إتكأت عليها الكاتبة، فهي المرجع الذي يمثل هوية النص.
- ✓ توظيف الكاتية للشخصيات المرجعية، لم يكن من باب الصدفة بل هو راجع إلى قدرة الكاتبة الفكرية في تجسيد المرجعيات التي استقتها من الواقع.
- ✓ بالرغم من تعدد الشخصيات في الرواية إلا أنه لم يأثر في تعدد المرجعيات .

لا شك أن الإحاطة بجوانب البحث من مختلف الزوايا ليس بالأمر الهين، إلا أننا حاولنا قدر المستطاع أن نلم ببعض جوانبه.

قائمة المصـــادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

اولا :المصادر

- رواية صاحبة التاج ، حسيبة مفلاح .

ثانيا:المراجع

- بوعزة محمد: تحليل النص السردي- تقنيات ومفاهيم -،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط 1، 1934 -2010 .
- الجعافرة ماجدة وطلاقة أمجد: مرجعيات في النقد الأدبي واللغة، مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، مجلد 1، ط1، 2011/1432.
- خليل ابراهيم: بنية النصر الروائي،الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر ، ط 1،2010.
- رشدي رشاد:فن كتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة للنشر، مصر، ط 1، 1998.
- زغرب صبيحة عودة: جماليات السرد في الخطاب الروائي،دار مجدلاوي ،عمان،ط 1،2006.
- زيتوني لطيف : معجم المصطلحات نقد الرواية ،دار النهار ،مكتبة لبنان، د ط،دت.
- سيد حافظ:البناء الفني في الرواية المسرحية نموذجا رواية كل ما عليها خان،دار الطباعة الحرة،الاسكندرية،ط 1،دت.
- سيزا قاسم : بناء الرواية – دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ . مكتبة الاسرة ، القاهرة ،1978.
- شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،دط ،الجزائر ،2009 .
- شكري عبد المجيد: فنون المسرح والاتصال الاعلامي،دار الكتاب الحديث،الكويت – الجزائر ،دط،دت،
- عبد الرحمان منيف:المكان وذلالته في الرواية " مدن الملح "،عالم الكتب الحديث، د ط، اربد،الأردن، 2010 .
- عصام يوسف:تحليل الشخصيات واسرار تطورها،دار الورشة،بغداد ،2021 ،ط 1.
- عمر حسن احمد بدران:تحليل الشخصية ،مكتبة الامام ،المنصورة ،دط،دت .
- العيد يمنى: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،دار العرابي،بيروت،ط1990،1.
- الغامدي سعيد بن ناصر: المرجعية في المفهوم والمآلات، مركزصناعة الفكر للدراسات والأبحاث، بيروت، د ط، 2015.
- محمد شحاته ربيع:علم نفس الشخصية، دار السيرة،عمان،ط 1،2013.
- محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث،دار النهضة مصر ،1997 .
- محمد محمود وعبد الجبار الجيبوري: الشخصية في ضوء علم النفس،دار الحكمة،بغداد، دط،1990.
- مسلم حسن حسين :جماليات النص الادبي، دراسات في البنية والدلالة – دار السياب، لندن، ط 1، 2007.
- القصراوي مها حسن:الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للديراساتوالتشر،بيروت، ط2004،1.
- نبيل راغب:دليل الناقد الادبي،دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة،دط،دت،1997.

- يادكار لطيف الشهرزوري:جماليات التلقي في السرد البقراني، دار الزمان للطباعة والنشر، دممشق،سوريا،ط1 ،2010.

ثالثا: أطروحات ومذكرات

- بن الشيخ أحلام: الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال "مرزاق بقطاش"الروائية، أطروحة دكتوراه، ورقلة، 2014/2013.
- الكريطي محمد حاكم حبيب: المرجعيات الثقافية لحبيب الله الخوني في كتابة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، دكتوراه، جامعة كربلاء، 1442هـ/2021.

رابعا : المجلات

- فاطمة بدر: مرجعيات النص المسرحي، مجلة الآداب، العدد الرابع، دت ،دط.

خامسا:المعاجم

- جيرالد برنس : المصطلح السردي ، دار مجلس الأعلى لثقافة القاهرة ، ط 1 ، 2003.
- سمير سعيد الحجازي : قاموس المصطلحات في نقد الأدبي الحديث و المعاصر، دار أفق العربية ، القاهرة ، ط 1 ، 2001 م.

فهـــــرس المحتويـــــات

فهرس المحتويات:

الفهرس	الصفحة
الإهداء.....	
الشكر والتقدير.....	
ملخص البحث.....	
المقدمة.....	أ، ب، ج،
الفصل الأول: مفهوم الشخصية وطرق تقديمها	05
المبحث الأول:تعريف الشخصية.....	06
المبحث الثاني:طرق تقديم الشخصية.....	15
الفصل الثاني: علاقة الشخصية بالفضاء	19
المبحث الأول: علاقة الشخصية بالمكان.....	20
المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالزمان.....	23
الفصل الثالث: مرجعيات الشخصية	27
المبحث الأول: مفهوم المرجعية.....	28
المبحث الثاني: أنواع المرجعيات.....	29
الخاتمة.....	35
قائمة المصادروالمراجع	
فهرس المحتويات.....	
الملاحـــق.....	

الملاحـــــــق

التعريف بالكاتبة:

حسيبة مفلاح ولدت في 22 مارس 1987 بولاية ورقلة نشأت بعائلة محافظة، غرست في نفسها قداسة العلم والمعرفة،تلقت تعليمها في مسقط رأسها،حاصلة عل شهادة الدراسات التطبيقية تخصص اللام ألي للتسيير في جامعة التكوين المتواصل عام 2010، ومتحصلة على شهادة ليسانس تخصص مالية مؤسسة قاصدي مرباح ورقلة وشهادة الماستر عام 2022 من نفس الجامعة، تمارس مهنتها في ثانوية الشيخ محمد بن الحاج عيسى بلدية عين البيظاء كمشرفة تربوية.

توجهت للكتابة في سن الثانية عشر من خلال مطالعتها لقصص الأطفال، مما دفعها لكتابة قصص قصيرة، ولنفس السبب اتجهت لفن الرواية وزيادة على ذلك كانت الكاتبة مطالعة لكتابات الروائي "مصطفى لطفي المنفلوطي"، وأكثر رواية تأثرت بها الكاتبة كانت بعنوان "الفضيلة".

إصدارات الكاتبة:

وكانت عن دار المثقف للنشر والتوزيع بباتنة:

- ❖ المجموعة القصصية "تحت سماء غزة"في السداسي الثاني لسنة2017.
- ❖ رواية "قلب أم" في السداسي الثاني لسنة 2018.
- ❖ المجموعة القصصية "الغرباء"سنة 2019.
- ❖ المجموعة القصصية "ذكريات" سنة 2020.
- ❖ رواية "صاحبة التاج" سنة2021.

مشاركة في كتابين جامعيين:

- ❖ الكتاب الأبيض عائلة المثقف: صادر عن دار المثقف سنة 2020
- ❖ كتاب في ثنايا حروفي: إشراف حلال غمري صادر عن دار ماروشكا للنشر والتوزيع سنة2021.

ملخص الرواية:

الرواية تروي قصة الفتاة المسلمة المغتربة مريم الجزائرية الأصل والسورية المولد،بدأت أحداث الرواية في فرنسا أين تقيم مريم مع أسرتها، و وصلت دراسة الطب في إحدى جامعات العاصمة باريس،و لها زميلات و زملاء من عدة دول منهم صديقتها جيني من بريطانيا التى تتأثر بشخصية مريم و تمسكها بدينها و أخلاقها رغم ضغوظات المجتمع.

ويظهر جاك زميل جيني رغبته في الإيقاع بمريم،غير أن محاولاته باءت بالفشل رغم استعانته بجيني،الأمر الذى كاد ينهي صداقتها بمريم،سافرت جيني إلى سوريا برفقة مريم وأسرتها،فاحتكت بالمسلمبن وتأثرت بهم،ويظهر ذلك جليا لكل من يعرفها أنها تتغير وتميل إلى الإسلام، خاصة عندما سمعت قصة إيمان الطفلة الفلسطينية التي فقدت أسرتها،وعائلة أم علي التي اعتبرتها عائلتها، وقررت منحهم مساعدة مالية تساعدهم على العيش.

تنتهي العطلة وتعود جيني من سوريا لتتفاجأ بقرار والدها الذي نقل دراستها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، دون أن تتاح لها الفرصة لتوديع صديقتها مريم.

تمر السنوات وتنقطع العلاقة، وتتطور الأحداث، وتعتنق جيني الإسلام، وتغير جيني اسمها،لتكون سببا غير مباشر في إسلام جاك، بعد عدة سنوات يتعرف جاك على شخصيتين يري فيهما سماحة الإسلام.

وفي النهاية يتزوج مسلم بإيمان، ويكون سببا في لقائها بصديقتها مريم بعد انقطاع دام سنوات، فقدت فيهما كلتا الصديقتين الأمل في الإجتماع.